الفصل الرابع: أنواع التغييرات في الأوزان العروضية.

قد مضى تعريف علم العروض بأنه علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل. إذًا, والذي يغير الأوزان العروضية الزحاف والعلة وما يتولد منهما. وسيبينها الباحث كلها فيما بعد بإذن الله إن شاء الله.

التغيير الأول: الزحاف

قال الشيخ الدمنهوري "الزحاف بكسر الزاي مصدر زاحف كالمزاحفة, وهو لغة الإسراع واصطلاحا تغيير مختص بثواني الأسباب مطلقا بلا لزوم. سمي بذلك لأنه إذا دخل الكلمة لإسراع النطق بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها"[59]. ورأى الدكتور غازي يموت "الزحاف تغيير ثواني الأسباب الخفيفة أو الثقيلة بتسكين متحرك أو حذف ساكن, ويقع في أول التفعيلة أو وسطها أو آخرها وفي الأعاريض والضروب أو في غيرهما, ولكنه لا يلتزم في سائر القصيدة"[60]. وكتب السيد الهاشمي في كتابه "الزحاف هو تغيير يلحق بثواني أسباب الأجزاء للبيت الشعري في الحشو وغيره بحيث إنه إذا دخل الزحاف في أبيات من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتي من بعده من الأبيات"[61]. والزحاف عند أستاذنا مسعًى حميد "هو تغيير يلحق بثاني السيبي الخفيف والثقيل في التفعيلات التي تكون في حشو البيت"[62].

---

[59] الدمنهوري. *المرجع السابق*. ص 6.

[60] الدكتور غازي يموت. *المرجع السابق*. ص 26.

[61] السيد الهاشمي. *المرجع السابق*. ص 12.

[62] مسعى حميد. *المرجع السابق*. ص 26.

"والزحاف نوعان, المفرد والمركب"[63]. فالمفرد هو الذي يدخل في سبب واحد من الأجزاء. والمركب هو الذي يلحق بسببين من أي جزء.

وتنقسم تغييرات الزحاف المفرد إلى ثمانية:

1) "الخبن, وهو حذف ثاني التفعيلة الساكن, وهو يحصل في البحور العشرة الآتية: البسيط والرجز والرمل والمنسرح والسريع والمديد والمقتضب والخفيف والمجتث والمتدارك.

التفعيلة السالمة		التفعيلة المخبونة	
فَاعِلُنْ	5//5/	فَعِلُنْ	5///
مَفْعُوْلَاتُ	/5/5/5/	مَعُوْلَاتُ	/5/5//
مُسْتَفْعِلُنْ	5//5/5/	مُتَفْعِلُنْ	5//5//
فَاعِلَاتُنْ	5/5//5/	فَعِلَاتُنْ	5/5///

2) الوقص, هو حذف الثاني المتحرك ويصيب البحر الكامل فقط.

التفعيلة السالمة		التفعيلة الموقوصة	
مُتَفَاعِلُنْ	5//5///	مُفَاعِلُنْ	5//5//

[63] السيد الهاشمي. *المرجع السابق*. ص 12.

3)الحذف, هو حذف الرابع الساكن ويقع في البحور الخمسة الآتية: الرجز والبسيط والمقتضب والسريع والمنسرح.

التفعيلة السالمة	التفعيلة المحذوفة
مُسْتَفْعِلُنْ /5//5/5	مُسْتَعِلُنْ /5///5
مَفْعُوْلاَتُ /5/5/5/	مَفْعُلاَتُ /5//5/

4)القبض, وهو حذف الخامس الساكن وهو يصيب البحور الأربعة الآتية: الطويل والهزج والمتقارب والمضارع.

التفعيلة السالمة	التفعيلة المقبوضة
فُعُوْلُنْ 5/5//	فُعُوْلُ //5/
مَفَاعِيْلُنْ 5/5/5//	مَفَاعِلُنْ 5//5//

5)العقل, هو حذف الخامس المتحرك ويصيب البحر الوافر.

التفعيلة السالمة	التفعيلة المعقولة
مُفَاعَلَتُنْ 5///5//	مُفَاعَتُنْ 5//5//

6)الكف, هو حذف السابع الساكن, وهو يقع في البحور السبعة الآتية: الرمل والهزج والمضارع والخفيف والمديد والطويل والمجتث.

التفعيلة السالمة	التفعيلة المكفوفة

فَاعِلاَتُنْ /5//5/5	فَاعِلاَتُ /5//5/
مُسْتَفْعِلُنْ /5//5/5	مُسْتَفْعِلُ /5/5//
مَفَاعِيْلُنْ //5/5/5	مَفَاعِيْلُ //5/5/

7)الإضمار, هو تسكين الثاني المتحرك, وهو خاص بالبحر الكامل.

التفعيلة السالمة	التفعيلة المضمار
مُتَفَاعِلُنْ ///5//5	مُتْفَاعِلُنْ /5/5//5

8)العصب, هو تسكين الخامس المتحرك, وهو خاص بالبحر الوافر.

التفعيلة السالمة	التفعيلة المعصوبة
مُفَاعَلَتُنْ //5///5	مُفَاعَلْتُنْ //5/5/5"[64].

وأما الزحاف المركب أو المزدوج فمنقسم إلى أربع:

أ) "الخبل هو مركب من الخبن والطي في تفعيلة واحدة.
ب) الخزل هو مركب من الإضمار والطيّ.
ت) الشكل هو مركب من الخبن والكف.
ث) النقص هو مركب من العصب والكف"[65].

التغيير الثاني: الزحاف الجاري مجرى العلة.

[64] غازي يموت. *المرجع السابق*. ص 26-28.
[65] السيد الهاشمي. *المراجع السابق*. ص 16.

"وهو بعض أنواع الزحاف الداخل على تفعيلة العروض أو الضرب. وقد سمي الزحاف الجاري مجرى العلة لأنه يلتزم في أبيات القصيدة إذا ما ورد في أول البيت فيها. وهذه الأنواع هي القبض والخبن والعصب والإضمار والطي والخبل"[66].

أ. القبض في عروض الطويل وكذلك في ضربه, فيصبح الوزن:

فعولن مفاعيلن فعولن مَفَاعِلُنْ # فعولن مفاعيلن فعولن مَفَاعِلُنْ

ب. الخبن في بعض أنواع المديد (بمصاحبة الحذف) فيصبح الوزن:

فاعلاتن فاعلن فَعِلاَتُنْ # فاعلاتن فاعلن فَعِلاَتُنْ

ج. الخبن في بعض أنواع البسيط, فيصبح الوزن:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُنْ # مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُنْ

د. العصب في نوع من ضرب الوافر المجزوء, فيصبح الوزن:

مفاعلتن مُفَاعَلْتُنْ # مفاعلتن مُفَاعَلْتُنْ

ه. الإضمار في بعض أنواع الكامل (بمصاحبة الحذف) فتصير مُتَفَاعِلُنْ إلى مُتْفَا فينتقل إلى فَعْلُنْ.

و. الطي في بعض أنواع السريع (بمصاحبة الكسف والوقف) فتصير مَفْعُوْلاَتُ إلى مَفْعُلاَ وتنتقل إلى فَاعِلُنْ.

---

[66] غازي يموت. *المرجع السابق*. ص 29.

ز. الخبل في بعض أنواع أخرى من السريع (بمصاحبة الكسف) تصير مَفْعُلاَتُ إلى مَعُلاَ فتنتقل إلى فَعِلُنْ.

ح. الطي في بعض أنواع المنسرح فتصير مُسْتَفْعِلُنْ إلى مُسْتَعِلُنْ وتنتقل إلى مُفْتَعِلُنْ.

التغيير الثالث: العلة

العلة جمعه علل "لغة المرض"[67]. وأما الاصطلاح فهي "تغيير مختص بثواني الأسباب واقع في العروض والضرب لازم لها. أي أنه إذا لحق بعروض او ضرب في أول بيت من قصيدة وجب استعماله في سائر أبياتها"[68]. وقال الدكتور غاوي يموت في كتابه "العلة هي التغيير الذي يصيب الأسباب والأوتاد في الأعاريض والضروب. وإذا ورد هذا التغيير في أول بيت من القصيدة التزم في جميع أبياتها"[69]. ورأى الأستاذ مسعى حميد "هي تغيير في عروض البيت وضربه يلحق بثاني سببي الخفيف والثقيل وبالوتد المجموع والفروق"[70].

"العلل نوعان: إحداهما تسمى بالزيادة والأخرى بالنقص"[71].

الأولى: العلة بالزيادة. وهي على ثلاثة أنواع:

1) التسبيغ: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف, ويكون في بحر واحد هو الرمل, ومثاله فَاعِلاَتُنْ /5/5//5 ← فَاعِلاَتَانْ /55/5//5

2) التذييل: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع, ويقع في البحور الآتية: المتدارك والكامل والبسيط. ومثالها:

---

[67] الدمنهوري. *المرجع السابق*. ص 6

[68] السيد أحمد الهاشمي. *المرجع السابق*. ص 17.

[69] غازي يموت. *المرجع السابق*. ص26.

[70] الدكتورااندوس مسعى حميد. *المرجع السابق*. ص28.

[71] السيد الهاشمي. *المرجع السابق*. ص 17.

فَاعِلُنْ /5//5/ ⟵ فَاعِلاَنْ /55//5/

مُتَفَاعِلُنْ ///5//5 ⟵ مُتَفَاعِلاَنْ ///55//5

مُسْتَفْعِلُنْ /5/5//5 ⟵ مُسْتَفْعِلاَنْ /5/5//55

3) الترفيل: هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ويدخل في بيتين الآتيين: المتدارك والكامل. ومثاله:

فَاعِلُنْ /5//5/ ⟵ فَاعِلاَتُنْ /5/5//5/

مُتَفَاعِلُنْ ///5//5 ⟵ مُتَفَاعِلاَتُنْ ///5/5//5

الثانية: العلة بالنقص, وهي على:

أ. "الحذف: هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة. ويكون في التفعيلات الآتية:

فُعُوْلُنْ //5/5 ⟵ فُعُوْ //5

فَاعِلاَتُنْ /5/5//5 ⟵ فَاعِلاَ /5//5 (فَاعِلُنْ)

مَفَاعِيْلُنْ //5/5/5 ⟵ مَفَاعِيْ //5/5 (فُعُوْلُنْ)

ويقع الحذف في البحور الآتية: المتقارب في فُعُوْلُنْ والمديد والرمل والخفيف في فَاعِلاَتُنْ والهزج والطويل في مَفَاعِيْلُنْ.

ب. الحذذ: هو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة ويكون في التفعيلة الآتية: مُتَفَاعِلُنْ ///5//5 ⟵ مُتَفَا ///5

ج. الصلم: هو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة, ويكون من التفعيلة الآتية: مَفْعُوْلاَتُ /5/5/5/ ⟵ مَفْعُوْ /5/5

د. القطع: هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله. ويقع في التفعيلات الآتية:

فَاعِلُنْ /5//5 ⟵ فَاعِلْ /5/5

مُسْتَفْعِلُنْ /5//5/5 ⟵ مُسْتَفْعِلْ /5/5/5

مُتَفَاعِلُنْ ///5//5 ⟵ مُتَفَاعِلْ ///5/5

ه. القصر: هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحرك. ويكون في التفعيلات الآتية:

فُعُوْلُنْ //5/5 ⟵ فُعُوْلْ //55

مُسْتَفْعِ لُنْ /5/5/ 5 ⟵ مُسْتَفْعِ لْ /5/5/ 5

فَاعِلاَتُنْ /5/5//5 ⟵ فَاعِلاَتْ /55//5

ويصيب البحور الآتية: المتقارب في فُعُوْلُنْ ومجزوء الخفيف في مُسْتَفْعِ لُنْ والمديد والرمل في فَاعِلاَتُنْ

و. الكشف أو الكسف: هو حذف آخر الوتد المفروق, أي حذف السابع المتحرك ويكون في تفعيلة واحدة:

مَفْعُوْلاَتُ /5/5/5/ ⟵ مَفْعُوْلاَ /5/5/5

ز. الوقف: هو تسكين السابع المتحرك, أي تسكين آخر الوتد المفروق ويكون في تفعيلة واحدة:

مَفْعُوْلاَتُ /5/5/5/ ⟵ مَفْعُوْلاَتْ /5/5/55"[72].

ح. "القطف: هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو مُفَاعَلَتُنْ فيصير مُفَاعَلْ.

ط. التشعيث: هو حذف أول أو ثاني الوتد المجموع في نحو فَاعِلُنْ فيصير فَالُنْ أو فَاعِنْ فينقل إلى فِعْلُنْ"[73].

"فقد يجتمع الحذف والقطع معا فسمي ذلك **بالبَتْرِ**. نحو فَاعِلاَتُنْ فيصير فَاعِلْ فينقل إلى فَعْلُنْ"[74].

التغيير الرابع: العلة الجارية مجرى الزحاف

كان العروضيون قد أوجدوا نوعا آخر وهو العلة الجارية مجرى الزحاف. "وتتكون هذه العلة من ثلاثة أنواع هي:

---

[72] الدكتور غازي يموت. *المرجع السابق*. ص 30-32.

[73] السيد الهاشمي. *المرجع السابق*. ص 18.

[74] نفس المرجع. ص 19.

أ. التشعيث في بعض أنواع المتدارك, فتصير فَاعِلُنْ إلى فَالُنْ فتنقل إلى فَعْلُنْ.
كقول الشاعر: مَالِيْ مَالٌ إلاَّ دِرْهَمْ أَوْ بُرْ ذُوْنِيْ ذَاكَ الْأَدْهَمْ

فالن فالن فالن فالن فالن فالن

ب. الخرم هو حذف أول الوتد المجموع في الصدر"[75]. والتي تكون محذوفة سمي بالابتداء. وهو يحصل في البحور الخمسة, الطويل والمتقارب والوافر والهزج والمضارع. "ويكون ذلك على النحو الآتي"[76]:

1) فُعُوْلُنْ //5/5 ⟵ عُوْلُنْ /5/5.

ومثاله قول عمر بن أبي ربيعة (على البحر الطويل)

مِنْ آلِ نِعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ غَدَاةَ غَدٍ أمْ رَائِحٌ فَمُهَجَّرُ

عُوْلُنْ

2) مُفَاعَلَتُنْ //5///5 ⟵ فَاعَلَتُنْ /5///5.

ومن أمثلته قول الشاعر (على البحر الوافر)

إنْ نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوْا غَضَبَا

فَاعَلَتُنْ

3) مَفَاعِيْلُنْ //5/5/5 ⟵ فَاعِيْلُنْ /5/5/5.

ومن أمثلته قول الشاعر (على البحر المضارع):

---

[75] الدكتورااندوس مسعى حميد. *المرجع السابق*. ص 35.

[76] الدكتور غاوي بموت. *المرجع السابق*. ص 33-34.

سَوْفَ أُهْدِيْ لِسُلْمَى ثَنَاءَ عَلَى ثَنَاءِ.

فَاعِلُنْ

ج. الخزم

هناك نوع آخر بما زعمه العروضيون "أن بعض الأبيات له كلمة مزيدة في صدره أو عجزه. وهذه الزيادة تسمى بالخزم"[77] كقول الشاعر:

"هَلْ تَذْكُرُوْنَ إِذْ نُقَاتِلُكُمْ إِذْ لاَ يَصِيْرُ مَعْدَ مَا عَدَمُهُ"[78]

زعم العروضيون أن كلمة **هَلْ** في أول الصدر و **إِذْ** في أول العجز زائدتين.

بعد أن نظر الباحث إلى الآراء السابقة فقال أن أنواع التغييرات في الأوزان العروضية أربعة وهي الزحاف والزحاف الجاري مجرى العلة والعلة والعلة الجارية مجرى الزحاف.

[77] الدكتورانـدوس مسعى حميد. *المرجع السابق*. ص 3

[78] المرجع السابق. ص 39

الفصل الخامس: تغييرات الأوزان العروضية في القصيدة المضرية

فكما مر البيان أن أنواع التغييرات في الأوزان العروضية أربعة, منها الزحاف والزحاف الجاري مجرى العلة والعلة والعلة الجارية مجرى الزحاف. وحينئذ سيحلل الباحث أوزان القصيدة العروضية بها كما يلي: